عندما تتحدث الريشة .. تتشكل لوحة الكفاح

الفن التشكيلي حين يستغل في مشاريع استثمارية

الاستخدام الصحيح للفن يوفر لقمة العيش

في ذلك المرسم لم تكن الرغبة بهجران الريشة والألوان وتلك الألواح المرصوصة في زواياه، ولكن كانت الحاجة الملحة في كيفية استغلال الفن وتوظيفه في مواجهة الظروف الاقتصادية بطريقة فنان محترف أجبرته الظروف على البحث عن لقمة عيشه عبر ريشته ولوحته التي تشكلها أنامله.

البحث عن لقمة العيش عبر الفن التشكيلي

من علبة الألوان إلى علبة المكياج

استطلاع /فاطمة رشاد

الفنان التشكيلي وائل ياسين الذي عمل منذ سنوات على مشروعه في تكوين جماعة تشكيلية أسماها جماعة حوار الرؤية، تضم مجموعة من هواة الفن التشكيلي ومحترفيه، يقول : «منذ عام 2010 كانت البداية الأولى لجماعتي حوار الرؤية وخلال سنوات عملنا على ضم أكبر عدد من الفنانين الشباب وعملنا على وضع لمسة جديدة في عالم الفن التشكيلي، وكذلك عمدنا إلى استغلال هذا الفن في مواجهة الظروف الاقتصادية التي نعيشها أنا وفريقي نذهب يومي الخميس والجمعة كل أسبوع إلى منتجع كراون ونقدم رسوماتنا ونبيعها على الوافدين والمقيمين في المنتجع، فهناك فنانون من الشباب والفتيات الذين يتم اختيارهم من قبلي للدخول الى المنتجع و يقومون بالرسم على وجوه الأطفال هناك».

ويواصل وائل حديثه: «الفكرة من هذا العمل الذي نقدمه هو كيف أجعل واحمس الفنان لكسب قوته عبر ريشته بطريقة صحيحة. لا نريد شعارات رنانة أننا نحب اللوحة ولا نريد أن نبيعها، في النهاية الفنان يخسر عندما يذهب لشراء الألوان والريشات وإطار اللوحة، كل هذا يهز من ميزانته لهذا يجب أن يستفيد الفنان من فنه وموهبته».

ريادة أعمال

في الجانب الآخر وعلى نهج وائل ياسين في الاستفادة من الفن لمواجهة الظروف المعيشية، هناك من تقول بصوت مبحوح إن : «الفن يوفر لقمة العيش لكن لابد أن نعرف كيف نستخدمه» هكذا قالت لنا ريما بلعيد فنانة تشكيلية قادتها الظروف لأن تستفيد بطريقتها من ريشتها فقد اشتغلت كوافيرة اتقنت عملها من خلال طريقتها في الرسم ومن خلال فرشاة الميكاب. ريما التي تحاول أن تخلق لنفسها جواً من الإستفادة من فنها قالت : توفقت عن عمل الكوافير لأنني أصبت بمرض أقعدني فعدت الآن بمشروع اخر وهو الطبخ حيث أنني اعمل أصنافا عدة من الأطباق الشهية اشكلها كيفما أشاء مستفيدة من فني التشكيلي».

بصمات فن وإبداع

الفنانة التشكيلية بدرية عبدالله تؤكد أنها استغلت ريشتها لتواجه ظروف الحياة المعيشية ويصبح لها مشروعها الخاص ...حيث قالت : «مشروعي عبارة عن تصميم ميداليات وهدايا تذكارية واوردرات واستاندات حفلات التخرج والخطوبة والعقد والمناسبات. بدأت الفكرة بهدية صغيرة عبارة عن ميدالية لصديقة فأعجبت بها وأخبرت صديقاتها ..وبدأت الطلبات تصلني رغم أنني لم أفكر في حينها أنه سيكون بداية مشروعي..».

وتواصل بدرية حديثها قائلة: «بدأت تقريبا بـ٢٠٠٠ ريال فقط لشراء مقص وفوم وخيوط ملونة..

وعندما بدأت بالبيع بدأت بشراء مواد أخرى أحتاجها .. من مقصات ومشارط وخامات بسيطة..

هذا كله البداية فقط.. وفي ٢٠١٦ طرحت علينا الدكتورة كلثوم النواصري فكرة انشاء اتحاد مالكات المشاريع الصغيرة وانضممت لهذا الاتحاد.. وبدأ مشواري بالمشاركة بالفعاليات والبازارات... انطلق مشروعي وتعرف علي الجميع، اسست صفحة بالفيس بوك انشر بها أعمالي ..والتي لاقت استحسان الجميع وصادف ذلك كله اني كنت أدرس الفنون التشكيلية مما صقل موهبتي بالرسم والنحت والخط وتخرجت في ٢٠١٧ بتقدير جيد جدا وتفرغت لمشروعي وطورته إلى أن أصبح مصدر دخل لي ولا زلت في طور التطوير منه بالاستفادة من خبرات الآخرين».

وعن عالمها الخاص بالالوان والريشة تقول : «اللفنون والحرف اليدوية بشكل عام تمثل لي متنفسا وعالما صنعته لنفسي أغوص في أعماقه كلما شعرت بالضيق والتعب لأجد فيه راحتي وأتخلص من الطاقة السلبية وأكتسب طاقة إيجابية تدفعني للمثابرة والاستمرار في هذا العالم الواسع المليء بالجمال والإبداع».

من ريشة رسم إلى «تباتيك» عدنية

الطاف فارع فنانة تشكيلية عشقت فن الرسم ورسمت اجمل اللوحات الفنية التي جعلت منها فنانة تشكيلية تحتل ريشتها مكانتها بين ريشات زملائها وزميلاتها، غير أن الطاف وفي ظل الظروف التي نعيشها لم تهجر الريشة بل استفادت منها من خلال أشغال وإبداعات أخرى تحت مسمى تباتيك عدنية ...

تقول الطاف : «تباتيك عدنية كل شيء فيه مثل أسوارات، جلابيات، صور فنية، عشار بكل أنواعه (البسباس، العنبة) تعديل الجزم من القديم إلى الجديد، والبخور والاخضرين و طبخ العود والمعمول المبخر، معطر للجسم، زباد فرنسي، نقش على الوجه بالألوان المائية».

تتشكل ألوان الطاف لتلملمها على شكل امل بعد أوجاع وعثرات للحياة بالظروف التي مرت بها والخذلان جعلتها تفكر في مشروع تلملم به شتات إبداعاتها في تلك التباتيك التي تعملها لتبدأ مرحلة البيع عبر بسطتها الصغيرة في مول الخليج التي بلغت تكلفتها الى ٣٠٠الف وإيجار كل شهر ٢٠ الفاً ...تحاول الطاف أن تساعد أسرتها بهذا المشروع والاستفادة من موهبتها في الرسم، كانت قبل ذلك ترسم عبر الطرح التي تبيعها لزبائنها والمقربين منها، و تقول : «احاول الصمود في الحياة لكي استفيد من رشيتي وهذا كان عندما استطعت أن أبدأ بمشروعي في الرسم على الطرح، كان الإقبال بسيطاً ولكنها تجربة استفدت منها وحاولت أن اجرب عدة أشياء اقدر أن استفيد منها في ادرار مدخول لي وأسرتي..».

بازار وريشة

«عبر البازارات أوجدت لريشتي مكانة » هكذا تقول هالة احمد فنانة تشكيلية تشكلت بدايتها في الفن التشكيلي، والاستفادة من رسوماتها كما قالت عبر البازارات التي تقام في محافظة عدن. تواصل هالة قائلة : «منذ أن انتهيت من دراستي في قسم الفنون في كلية الآداب عدن وانا احاول ان استخدم الريشة في أعمال فنية تستلهم الجميع، فكانت البداية عندما طلب مني عمي شراء إحدى اللوحات كانت هذه هي البوابة الأولى لخوض مشروع بيع اللوحات الفنية ومن مرسمي الصغير الذي أعددته في منزلي لقيت تشجيعا من والديّ اللذين ساعداني على عملية البيع وبدأت أدخل في بازارات لأصحاب المشاريع الصغيرة وكنت أجد إقبالا على شراء رسوماتي حفزني لاستمر فيه ومازلت في طور التطوير وتلبية رغبات الزبائن من خلال لوحاتي الفنية التي ارسمها».

مشروع هندسة لونية إبداعية

هناك من هجر ريشته بسبب الظروف الاقتصادية، وهناك من استطاع أن يجعل ريشته مدخل رزق يتكسب منه، فالرسم هو الموهبة الربانية التي يتمناها البعض وكما تقول إحدى الهاويات لمجال الفن التشكيلي هدى صبري: «أحب الرسم لهذا دخلت كلية الهندسة واستفدت من تجارب من سبقوني والآن أشكل مع إحدى الزميلات اليوم ونستفيد من بعض في أعمالنا في مكتب الهندسيات الذي أسسناه هي بفنها وانا بعملي في مجال الهندسة المعمارية نساعد بعض في وضع اللمسات الفنية لتخرج من خلال إبداعنا أجمل المنازل».

ريشة ولون

كيف استغل الفن التشكيلي بالطريقة الصحيحة في مواجهة الظروف الصعبة بل وهناك من اتجه إلى تعليمه من خلال دورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو خلال معاهد محترفة ومنتديات متخصصة في التدريب فمن له موهبة كالرسم يعرف كيف يستغلها حسب قول أحد الفنانين الذي استغل موهبته في الرسم في تعليمها .

ليظل الفن التشكيلي هو الإلهام الرباني الذي يمنحه الله لعباده ليعطوا للحياة لونا آخر وجمالا آخر يجذب العيون إليه .